مقومات السياحة الساحلية والصحروية في الجزائر: ولاية بومرداس وتمنراست نموذجا

Coastal and desert tourism components in Algeria Boumerdes and Tamanrasset as a model

أ.د. بوشنب موسى *
مخبر أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية
جامعة بومرداس - الجزائر
moussaboucheneb@gmail.com

أ.د. بودالي محمد
مخبر التنمية المحلية المستدامة والمقاولاتية تعبئة وازدهار
المركز الجامعي تندوف - الجزائر
arkoub.boudali@hotmail.fr

د. قاصب حسين
جامعة بومرداس - الجزائر
gacebpg@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2025/01/31 تاريخ القبول: 2025/02/18 تاريخ النشر: 2025/04/17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مقومات السياحة الساحلية والصحراوية في الجزائر كونهما يمثلان أحد أهم الأنماط السياحية البيئية التي يمكن للجزائر الاستثمار فيها لتطوير قطاع السياحة، وكذا إبراز أهم المقاصد السياحية والموارد الطبيعية التي تميز الأقاليم الصحراوية عن الأقاليم الساحلية. وتوصلت الدراسة إلى أن تباين المقومات السياحية بين المنطقة الساحلية والمنطقة الصحراوية أفضى على السلطات الجزائرية ضرورة التفكير في ضرورة تبني فكرة الاتفاق السياحي التبادلي القائم على مبدأ التعاون السياحي بين البلديات والترويج والاشهار والدعاية للسياحة الداخلية، وذلك لما له من أهمية كبيرة في التنمية المحلية من خلال المداخيل التي تحققها البلديات من السواح القادمين إليها.

كلمات مفتاحية: سياحة صحراوية، سياحة ساحلية، بلديات، تعاون سياحي.

تصنيفات JEL: H70، Q50.

Abstract:

This study aims at shedding light on the components of coastal and desert tourism in Algeria as they represent some of the most important types of environmental tourism that Algeria can invest in to develop the tourism sector. It also attempts to highlight the most important tourist destinations and natural resources that distinguish desert regions from coastal regions. This study concluded that the contrast in tourism components between the coastal region and the desert region led the Algerian authorities to seriously consider the necessity of adopting the idea of a reciprocal tourism agreement based on the principle of tourism cooperation between municipalities, in addition to the promotion, advertising and publicity for domestic tourism, due to its great importance in local development thanks to the revenues that municipalities get from tourists.

Keywords: Desert tourism, coastal tourism, municipalities, tourism cooperation.

Jel Classification Codes: H70 ،Q50

.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تتوفر الجزائر على ثروات طبيعية ومناظر خلابة تؤهلها لأن تصبح دولة سياحية رائدة، كما تتمتع بموارد وعوامل جذب سياحية متنوعة تختلف من منطقة جغرافية لأخرى إذ نجد في المنطقة الشمالية الممتدة على الشريط الساحلي الذي يزيد عن 1600 كلم سياحة ساحلية التي تحتوي على موارد طبيعية ونظام بيئي غني بمختلف الأحياء البحرية. وباتجاهنا نحو المنطقة الجنوبية نجد السياحة الصحراوية المنتشرة على مساحة كبيرة تمثل 75% من مساحة البلد والتي تتوزع على مستوى 14 ولاية معظمها تزخر بمقومات ومؤهلات الجذب السياحي كالمناظر الطبيعية، الجبال، المدن الصحراوية العتيقة، والأثار والثقافات المتنوعة، وما جعلها قبلة للسواح امتلاكها لأفضل منظر لشروق وغروب الشمس في العالم. وبالرغم من الامكانات السياحية الهائلة التي تحوز عليها الجزائر إلا أن مكانتها في قطاع السياحة سواء على المستوى الدولي أو الافريقي أو العربي متدنية جدا الأمر الذي دفع بالسلطات الجزائرية ضرورة التدخل لمحاولة ايجاد حلول للنهوض بالسياحة الداخلية على الأقل.

وسعيا منها لتطوير السياحة الداخلية بادرت السلطات الجزائرية إلى البحث عن سبل جديدة لتطوير السياحة الصحراوية والساحلية على حد سواء وذلك من خلال تنشيط التعاون والتبادل السياحي بين بلديات المنطقتين بالنظر للتباين الهائل الذي يميز كل بلدية عن الأخرى سواء في مجال السياحة الجبلية، الساحلية، الطبيعية، الحموية، الصحراوية وغيرها. وقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تصور نموذج للتعاون السياحي بين بلديات المناطق الصحراوية وبلديات المناطق الساحلية وذلك من خلال التطرق إلى ولاية تمنراست عن المنطقة الجنوبية وولاية بومرداس عن المنطقة الساحلية.

1.1. الاشكالية وأسئلة الدراسة

على ضوء ما سبق ذكره تبرز معالم الاشكالية الأساسية التي يمكن بلورتها في السؤال التالي:

ما هي مقومات السياحة الساحلية والصحروية في ولايتي بومرداس وتمنراست؟ وما هو دور التعاون السياحي بين البلديات في تطوير السياحة الداخلية في الجزائر؟

من أجل الاجابة عن الاشكالية أرتأينا طرح الأسئلة الفرعية التالية"

- ما هي مقومات السياحة الساحلية في ولاية بومرداس؟.
- ما هي مقومات السياحة الصحراوية في ولاية تمنراست؟.
- كيف يساهم التعاون السياحي بين البلديات في تطوير السياحة الداخلية في الجزائر؟.

2.1. الفرضيات

من أجل الاجابة عن الاشكالية العامة وكذا الاسئلة الفرعية قمنا ببلورة الفرضيات التالية:

- رغم المقومات السياحية التي تزخر بها السياحة الساحلية والصحراوية في الجزائر إلا أنها لا تزال متدنية بالنظر إلى غياب ثقافة الترويج والاشهار والدعاية.
- الاعتماد على مبدأ التعاون السياحي بين البلديات كفيل لتطوير السياحة الداخلية في الجزائر.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مقومات السياحة الساحلية في ولاية بومرداس ومقومات السياحة الصحراوية في ولاية تمنراست وذلك لما لهما من أهمية كبيرة في تطوير وترقية السياحة الداخلية. كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى محاولة معرفة دور التعاون السياحي بين البلديات في الترويج والاشهار والدعاية للسياحة الداخلية في الجزائر.

4.1. منهج الدراسة

تم اعداد هذه الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي للتعرف على أبرز المفاهيم المتعلقة بالسياحة الساحلية والصحراوية بالإضافة إلى مقومات السياحة الساحلية والصحراوية في ولايتي بومرداس وتمنراست. كما تم الاعتماد أيضا على المنهج التحليلي من خلال تحليل المعلومات المتعلقة بالتعاون السياحي بين البلديات لا سيما بين بلديتي تمنراست وبومرداس.

2. مقومات السياحة الساحلية في ولاية بومرداس

تشكل ولاية بومرداس ولاية ساحلية مطلة على البحر الأبيض المتوسط، تقع في الشمال المركزي للجزائر، وهي تتربع على مساحة إجمالية متوسطة مقارنة بولايات أخرى، حيث تقدر بـ 1456.16كم2، وبشريط ساحلي يمتد على ما يزيد عن 80 كلم وهو يمتد من شواطئ بلدية بودواو البحري غربا إلى شواطئ بلدية أعفير شرقا. أما عن الحدود الإدارية، فمن الجهة الشمالية للولاية يحدها البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق ولاية تيزي وزو، ومن الناحية الغربية ولاية الجزائر العاصمة، أما من الجهة الجنوبية الشرقية فتحدها ولاية البويرة، في حين تحدمها من الجهة الجنوبية الغربية ولاية البليدة. وتشكل الولاية منطقة عبور بين العاصمة ومنطقة القبائل والجهات الشرقية للوطن عن طريق وسائل مواصلات متعددة، فهي تبعد عن العاصمة بـ 50كم وعن المطار الدولي للجزائر هواري بومدين بـ 35كلم. (المحلية، 2025).

تزخر ولاية بومرداس بمعالم تاريخية هامة يتركز معظمها على السواحل، كدلس، وراس جنات، وزموري، كما زارها وذكرها العديد من الرحالة كالادريسي في القرن 12م ، والرحالة الانجليزي المشهور توماس شي- thomas shay- في القرن 18 م والرحالة الاماني هاينريش فون مالتسان - Haynrish von maltsan - في القرن 19 م . (الولاية، 2024)

لقد تأسست ولاية بومرداس باسمها وخريطتها وحدودها الحالية بموجب القانون رقم 84-2019 المؤرخ في 4 فيفري 1984 والمتعلق بالتقسيم الإقليمي للبلاد، الذي قسمها إلى 38 بلدية و11 دائرة، غير أن الأمر 97-14 لسنة 1997 المتعلق بالتنظيم الإقليمي لولاية الجزائر ضم بلديات ودوائر تابعة لولاية بومرداس، لتصبح الولاية تتشكل من 9 دوائر و32 بلدية.

وبحكم الموقع الجغرافي للولاية وتنوع تضاريسها، تعتبر السياحة من أهم ميزاتها وخصائصها بعد الزراعة، وذلك لما تملكه من ثروات طبيعية متنوعة، حيث أنها تتوفر على احدى عشر (13) منطقة توسع سياحي مصنفة بمساحة تقدر بـ4776,5 هكتار بالإضافة الى ثمانية (06) مناطق توسع سياحي مقترحة من اجل التصنيف . (بومرداس و.، 2025)

2. 1. المقومات الطبيعية

2. 1. 1. التضاريس

يمثل التنوع الطبيعي الذي تتميز به منطقة بومرداس عاملا مساعدا على تطوير السياحة بهذه المنطقة، ولقد جاء هذا التنوع نتيجة لتنوع تضاريسها المشكلة من منطقة الأراضي المستوية بنسبة 36.5%، وكذا منطقة الهضاب والمرتفعات بنسبة 26.5%، أما المنطقة الجبلية فهي تشكل نسبة 26% من مساحة الولاية، ويمكن لهذا التنوع في التضاريس أن يكون داعما للجذب السياحي، وذلك من خلال ما يلي:

- توفر المناطق الساحلية المستوية في بومرداس كتلك الموجودة في بلديات زموري وبودواو البحري سهولة الوصول إلى الشواطئ الرملية الواسعة، مما يجعلها مثالية للسياحة الشاطئية.
- توفر الهضاب والمرتفعات الداخلية في بومرداس مثل تلك الموجودة في المناطق الجبلية لبلديات يسر، برج منايل، الناصرية وبغلية، مناظر طبيعية خلابة ومساحات واسعة للاستكشاف، حيث يمكن استغلال هذه المناطق وتنميتها لتكون مقصدا

للسياح المهتمين بالسياحة البيئية، حيث يمكنهم الاستمتاع بالمشي لمسافات طويلة في أحضان الطبيعة، وتصوير المناظر واكتشاف التنوع النباتي والحيواني المحلي.

- تتميز المناطق الجبلية في بومرداس بتضاريسها الوعرة ومساراتها المتنوعة، مما يجعلها وجهة جذابة لمحبي الرياضة والمغامرة ويمكن للسياح ممارسة أنشطة مثل التسلق، والمشي لمسافات طويلة، وركوب الدراجات الجبلية، والتخييم...الخ، ومن أهم هذه المناطق أعالي جبال قدارة حيث يوجد أحد أكبر السدود للمنطقة.
- يمكن استكشاف القرى التقليدية والمواقع الأثرية المتواجدة في المناطق الجبلية والهضاب، مثل منطقة دلس العريقة للتعرف على الثقافة والتاريخ المحليين، يمكن تنظيم جولات ثقافية لزيارة هذه المواقع والتعرف على الحرف التقليدية والمأكولات الشعبية...الخ.

2. 1. 2. المناخ

يسود إقليم ولاية بومرداس مناخ البحر الأبيض المتوسط المتميز بالدفء والرطوبة شتاء، الحرارة والجفاف صيفا حيث تتراوح كمية تساقط الأمطار بين 500 إلى 1300ملم سنويا. يقدر المعدل الحراري السنوي بـ 13 على خط الشريط الساحلي و 25 بالمناطق الداخلية، ويمكن لهذا المناخ الذي يسود إقليم الولاية أن يكون داعما للجذب السياحي، وذلك من خلال ما يلي:

- يمكن استغلال صيف بومرداس المشمس والجاف - مع درجات حرارة معتدلة نسبيا مقارنة بمناطق أخرى- في جذب السياح الباحثين عن الاستمتاع بالشواطئ والأنشطة البحرية.
- يشجع المناخ الصيفي على ممارسة الرياضات المائية المختلفة (السباحة، الغوص، التزلج على الماء، ركوب القوارب) بالإضافة إلى الاسترخاء على الشواطئ. وبالرغم من ذلك فإن الرياضات المائية لم تزدهر بإقليم الولاية لنقص الإمكانيات المادية وضعف الاستثمارات في هذا المجال.
- يتيح المناخ المعتدل في الشتاء لإقليم ولاية بومرداس ممارسة الأنشطة الخارجية الأخرى مثل المشي لمسافات طويلة في المناطق الجبلية، واستكشاف المواقع الأثرية، وزيارة الأسواق المحلية.
- يساهم المناخ المعتدل في تقليل الحاجة إلى استخدام أجهزة التكييف والتدفئة، مما يقلل من استهلاك الطاقة ويدعم السياحة المستدامة.

2. 1. 3. الشواطئ

إن الواجهة البحرية لولاية بومرداس تمتد من بلدية بودواو البحري غربا الى بلدية أعفير شرقا على طول 107 كلم مشكلا من الشواطئ. يتميز بحرها بمد وجزر ضعيف وعمق متوسط، أما رمالها الناعمة وحصاها الرقيقة فهي نتاج عوامل التعرية للصخور وتجنبها مياه الوديان على غرار واد يسر وواد سيباو. أكثر الشواطئ تميزا تلك التي تنتهي برؤوس وامتدادات صخرية داخل الماء مثل شاطئ الصخرة السوداء وشاطئ رأس جنات. يبلغ عدد هذه الشواطئ 64 منها 47 شاطئ مسموح للسباحة.

يمكن تحسين استغلال الشواطئ في تطوير المنتج السياحي، وذلك من خلال ما يلي:

- الاستمرار في تطوير المرافق السياحية على طول الشواطئ، مثل الفنادق والمنتجعات والمقاهي والمطاعم، لتلبية احتياجات الزوار وتوفير تجربة سياحية مريحة وممتعة.
- توفير خدمات السلامة على الشواطئ، مثل فرق الإنقاذ والمسعفين، لضمان سلامة الزوار وتقليل مخاطر الحوادث.
- العمل على الحفاظ على نظافة الشواطئ من خلال توفير حاويات النفايات وتنظيم حملات تنظيف منتظمة بالتعاون مع الجمعيات السياحية وجمعيات وهيئات حماية البيئة، لضمان استمتاع الزوار ببيئة نظيفة وجميلة.

- تطوير الرياضات المائية في بومرداس من خلال إنشاء المزيد من الأندية والمراكز المتخصصة، وتوفير مدربين مؤهلين، وتنظيم مسابقات رياضية في هذه الرياضات.

2.1.4. الحمامات المعدنية

تتوفر ولاية بومرداس على منبع حموي ذات خصائص علاجية مهمة، وقد أسفرت التحاليل على أن مياه هذه المنابع صالحة لمعالجة العديد من الأمراض منها الرضوض المفصلية والأمراض المعوية وغيرها، تجدر الإشارة أن الموقع الذي يحتوي على هذا المنبع قد صنف كمنطقة توسع سياحي بالرغم من أنه لم يستفيد من دراسة مخطط تهيئة.

ويمكن استغلال هذا المورد الطبيعي في تطوير المنتج السياحي وذلك من خلال إنشاء منتجع صحي متكامل في المنطقة والذي يوفر خدمات الإقامة، والعلاج الطبيعي، والتدليك، والعناية بالصحة، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والاستجمامية. كما يوفر المنتجع خدمات مناسبة مثل المسابح الحرارية، وحمامات البخار، وغرف العلاج، ومراكز اللياقة البدنية، والمطاعم الصحية، وذلك لأجل لتلبية احتياجات الزوار المختلفة، إضافة الى توفير أطباء متخصصين في العلاج الطبيعي، والتغذية والأمراض الروماتيزمية، لتوفير الرعاية الصحية اللازمة للزوار.

2.2. المنشآت السياحية لولاية بومرداس

تعتبر البنية التحتية السياحية، وخاصة المنشآت الفندقية، من الأسس الأساسية في تعزيز السياحة وتطويرها. فلا يمكن مناقشة موضوع السياحة دون التركيز على البنية التحتية الضرورية لاستقبال الزوار. تضم ولاية بومرداس حظيرة فندقية مكونة من 19 مؤسسة فندقية، تستوعب مجموعا يصل إلى 2416 سريرا، حيث تتبع كل هذه المؤسسات للقطاع الخاص، دون وجود أي مؤسسة تابعة للقطاع العام. (بومرداس م.، 2024) تعكس هذه الوقائع بوضوح الدور الكبير الذي يلعبه القطاع الخاص في تنفيذ وإدارة المنشآت الفندقية، مما يعزز من تطور القطاع السياحي في المنطقة.

2.2.1. توزيع المؤسسات الفندقية لولاية بومرداس حسب النوع

الجدول رقم (01) : توزيع المؤسسات الفندقية حسب النوع لسنة 2025

الطبيعة	العدد	طاقة الإيواء (سرير)	النسبة المئوية
الفندق	16	1416	58,86%
قرى العطل	01	900	37.39%
نزل الطريق	02	90	3,74%
المجموع	19	2406	100%

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بومرداس.

من الجدول السابق يمكن ملاحظة ما يلي:

- تمثل الفنادق الجزء الأكبر من مؤسسات الايواء الفندقي، حيث يوجد بالولاية 16 فندقا بطاقة إيواء تصل إلى 1416 سريرا ما يعادل 58.86% من إجمالي طاقة الإيواء.
- يوجد بالولاية قرية عطلات واحدة فقط بطاقة إيواء 900 سرير، وتشكل نسبة 37.39% من إجمالي طاقة الإيواء.
- تتوفر الولاية على نزلان للطريق بطاقة إيواء 90 سريرا، وتشكل نسبة 3.74% من إجمالي طاقة الإيواء.

2.2.2. تصنيف المؤسسات الفندقية

من بين 19 مؤسسة فندقية النشطة على مستوى الولاية، تم تصنيف 15 مؤسسة، ومن الملاحظ أن الغالبية العظمى من هذه المؤسسات يتراوح تصنيفها بين النجمة الواحدة والنجمتين، حيث بلغت 12 مؤسسة، وهذا ما يمثل نسبة 83% من طاقة

استيعاب المؤسسات الفندقية المصنفة التي تقدر بـ 1243 سريرا. وهو ما يعكس ذلك المستوى المتواضع لتلك المؤسسات. أما الأربع مؤسسات الفندقية الباقية، التي تستوعب 1173 سريرا، فهي غير مصنفة. يعود عزوف المشغلين عن تصنيف مؤسساتهم إلى عدة عوامل، منها عدم استجابتها لمعايير التصنيف، وعدم وجود حوافز كافية لدفعهم للتصنيف.

الجدول رقم (02) : تصنيف مؤسسات فندقية

درجة التصنيف	عدد المؤسسات الفندقية	طاقة اليواء	النسبة المئوية
دون نجمة	06	499	40,14%
نجمة واحدة	06	534	42,96%
نجمتين	01	48	3,86%
ثلاثة نجوم	02	162	13,03%
اربعة نجوم	00	00	00%
خمسة نجوم	00	00	00%
المجموع	15 سرير	1243 سرير	100%

المصدر: من إعداده الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بومرداس

نلاحظ من خلال الجدول وجود مؤسستين فندقيتين مصنفتين بثلاث نجوم في ولاية بومرداس، وتستوعبان مجتمعتين 162 سريرا، ما يمثل نسبة 13.03% من الطاقة الاستيعابية الإجمالية للمؤسسات الفندقية المصنفة، هذه النسبة تعتبر ضئيلة للغاية مقارنة بحجم التوافد على الولاية، هذا الواقع يمثل تحديا كبيرا لإيرادات المؤسسات الفندقية في الولاية، على الرغم من العدد الكبير من السياح الذين يزورونها، ويرجع ذلك إلى أن السياح في الغالب يمثلون نشاطا سياحيا ذا نوعية محدودة، مما يؤثر سلبا على إيرادات المؤسسات الفندقية في الولاية.

2.2 .3.المخيمات الصيفية

خلال موسم الصيف لعام 2024، شهدت ولاية بومرداس افتتاح 12 مخيما صيفيا يوفر ما مجموعه 7303 سريرا للإقامة، مع توقع دخول 3 مخيمات أخرى لزيادة الطاقة الاستيعابية. تهدف الدولة إلى تشجيع الاستثمار في هذه المرافق من خلال تسهيل عملية الحصول على العقارات عبر عقود الإيجار لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية وخلق فرص عمل لتقليل العجز في طاقة الإقامة خلال موسم الصيف.

2.2 .4. المطاعم السياحية

بالرغم من وجود المئات من المطاعم في ولاية بومرداس، إلا أن عدد المطاعم السياحية المصنفة يبقى ضئيلا، ويعود ذلك إلى عدم رغبة مالكي المطاعم في تصنيف مؤسساتهم كمطاعم سياحية لأسباب تتعلق بالقواعد واللوائح المحلية المعقدة.

2.2 .5. الاقامة لدى الساكن

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأكثر تفضيلا لدى الأسر الجزائرية، حيث تقوم بتأجير المساكن من الوسطاء خلال فصل الصيف لقضاء الإجازة، ورغم أن هذا النوع من الأنشطة لم يكن شائعا في ولاية بومرداس، إلا أنه من الصعب تحديد مدى انتشاره نظرا لعدم وجود بيانات دقيقة حوله. ومن أجل تقييم نطاق هذه الظاهرة وتحديد تأثيرها، وأيضا لمنحها صبغة قانونية قامت وزارة السياحة بإصدار قرار وزاري لتنظيم هذا النشاط، ومع ذلك، كان اهتمام أصحاب المنازل في المشاركة به محدودا.

3. السياحة الصحروية

تمثل الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم، حيث تقدر مساحتها 02 مليون متر مربع، وتتوزع على خمس حضائر ثقافية مصنفة، وهي حضيرة الهقار في ولاية تمنراست وحضيرة الطاسيلي في ولاية إليزي، وادي ميزاب في ولاية غرداية والحضيرة الثقافية للاطلس الصحروي في حضيرة توات، قورارة، وتيديكلت.

1.3. التأصيل النظري للسياحة الصحروية

تعد السياحة الصحروية من أهم أنواع السياحة التي تسعى إلى زيادة حجم المناطق الصحروية والأثرية فضلا على محاولة التعرف على المسائر القديمة المتواجدة في رمالها الشاسعة، كما تهدف إلى محاولة ربط جوهرها مباشرة بالذهن والفكر البشري، لهذا نجدها مركز الجذب السياحي الذي يستهوي عدة فئات من السائحين. (الوهاب، 1998، صفحة 13)

كما تعرف أيضا بأنها كل إقامة سياحية متواجدة في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف. (بهياني ف.، 2020، صفحة 162)

2.3. مقومات السياحة الصحراوية في ولاية تمنراست

تزخر ولاية تمنراست بمقومات سياحية هامة جعلتها تتصدر مناطق الصحراء الواسعة: (التقليدية، 2025)

2.3. 1. الأهقار

بالنظر لتنوعه ومميزاته النادرة، يعد الأهقار من أكبر المتاحف الطبيعية والأثرية في العالم. على هذا الأساس وبموجب المرسوم الرئاسي لسنة 1987 تم إنشاء الحضيرة الوطنية المحمية للأهقار وذلك من أجل ترقية وحماية التراث الطبيعي للأهقار.

تتميز الأهقار بالسلاسل الجبلية ذات التكوين المبهر، مواقع جيولوجية، مغارات وأثريات، نقوش ورسومات صخرية، معالم جنائزية، والتراث الطبيعي والارث الثقافي والانساني ونمط الحياة.

2.3. 2. الأسكرام

يقع جبل أسكرام على بعد 80 كلم عن الولاية وعلى ارتفاع يقارب 2800 متر على مستوى سطح البحر، حيث تقع بمحذاته هضبة الأتاكور الواسعة، وفوهة أحران البركانية الصخمة، ووديان ومنابع وشلالات كشلالات تاهابورت وشلالات ايملاولاون وشلالات إسيقراسن وشلالات تامكرست. وحسب التصنيف السياحي العالمي، تم تصنيف الأسكرام كأجمل موقع لشروق وغروب للشمس في العالم.

2.3. 3. برج دو فوكو

تم تشييد هذا البرج من طرف الراهب الفرنسي شارل دو فوكو سنة 1910، حيث عاش هناك وألف قاموسا حول الثقافة التارقية الشفهية، بالقرب من هذا البرج توجد جبال مدهشة كجبل إيلمان الذي يقارب ارتفاعه 2760 والمتشكل من حزم مخروطية وجبل تاهات الذي يعد أعلى قمة في الجزائر بارتفاع يصل إلى 3003 متر، فضلا عن جبل أكار - أكار وجبل أدريان.

2.3. 4. النقوش الصخرية

ما يميز الأهقار أيضا أسرار النقوش والرسومات الصخرية التي تتميز بسحنة رائعة يطبعها اللون الصلصالي الأحمر والصبغات البيضاء. تجسد آثار ونقوش الأهقار مراحل تطور الصحراء في فترة ما قبل التاريخ، وهو ما تظهره اللوحات المنقوش عليها عمليات صيد الحيونات المنقرضة كوحيد القرن والفيل والزرافات، رجال يحاربون، مراسم دينية، كتابات باللغة التيفيناغ وأهم المحطات التي تزخر بها الأهقار نجدها في: اقنار، تافديست، تقمارت، قلتة اسقراسن، قلتة أهور، وتينا أكشاكير وغيرها.

2.3. 5. قرى التوارق

حيث تشمل مجمتع الإيموهاغ والرجل الأزرق. وأهم القرى التارقية: تاظروك التي تمثل أعلى قرية، أدلس، مرتوتك، أبلسة وغيرها، يتميز التوارق بخيامهم المفتوحة على الجود والكرم، وألبستهم وعاداتهم في تحضير الشاي على الجمر، وابداع الحرفيين والفلكلور التارقي الذي يميزه الامزاد والتندي والتاكوبا.

2.3. 6.القصور والقصبات

إن ما يميز الأهقار أيضا قصورها الفاخرة وقصباتها العتيقة التي بنيت بمواد تقليدية محلية وبطراز صحراوي. ومن أشهر هذه القصور: قصر موسى أقامستان الذي يقع بمدينة تامنغست، قصر صورو تاظروك المطل على واد تاظروك، قصبة سيلت ببلدية أبلسة وقصبة تيت.

2.3. 7. الأدوات الحجرية

تزخر حظيرة الأهقار بمواقع أثرية التي أكدت على تواجد الانسان منذ العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الجديد، حيث تنتشر بمنطقة أدلس الآثار الجنائزية المبنية من الحجارة والأثار المشغولة ذات الوجهين. كما تتميز منطقة أمكني بانتشار شظايا الحجارة وأدوات حجرية استخدمها الانسان في بعض الصناعات والصيد والزراعة والفخار.

4. نموذج للتعاون بين البلديات لدعم السياحة الداخلية والصحراوية

إن الاستثمار في المجال السياحي للبلديات يتوقف أساسا على الدعاية والاشهار لهذه السياحة، وهنا يكمن الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه البلدية من خلال الترويج للسياحة الداخلية، حيث يتم التركيز على التعاون بين البلديات.

نقصد بالتعاون بين البلديات ابرام اتفاقيات بين البلديات من أجل الاشهار للسياحة فتقوم البلديات بعرض المنتجات السياحية المتوفرة لدى البلديات الأخرى لمواطنيها وتسعى إلى الاشهار للسياحة الموجودة في بلديات أخرى في كل موسم أو كل فترة من السنة، وبعدها يأتي دور البلدية المستضيفة والتي تقوم بتوفير المبيت والأكل لسواح البلديات الأخرى وهذا بعد أن تقوم بعقد اتفاقية مع الفنادق والمراقد والمطاعم المتواجدة بإقليمها، وتتحصل بموجب هذه الاتفاقية على هامش ربح نظير توفير زبائن للفنادق والمطاعم.

حسب تصورنا هناك ثلاثة أنواع من الاتفاقيات التي يمكن للبلدية السياحية أن تبرمها مع باقي البلديات وهي:

4. 1. الاتفاق السياحي التبادلي

يتم هذا الاتفاق بين بلديتين سياحيتين، حيث يتم بموجبه تبادل السواح بين البلديتين كأن تقوم بلدية تزخر بسياحة صحراوية بالإشهار لبلدية أخرى ساحلية وتقوم هذه الأخيرة بالإشهار لمواطنيها لصالح البلدية السياحية الصحراوية.

ويوضح الشكل الآتي مثال لاتفاق سياحي تبادلي:

شكل رقم (01): الاتفاق السياحي التبادلي

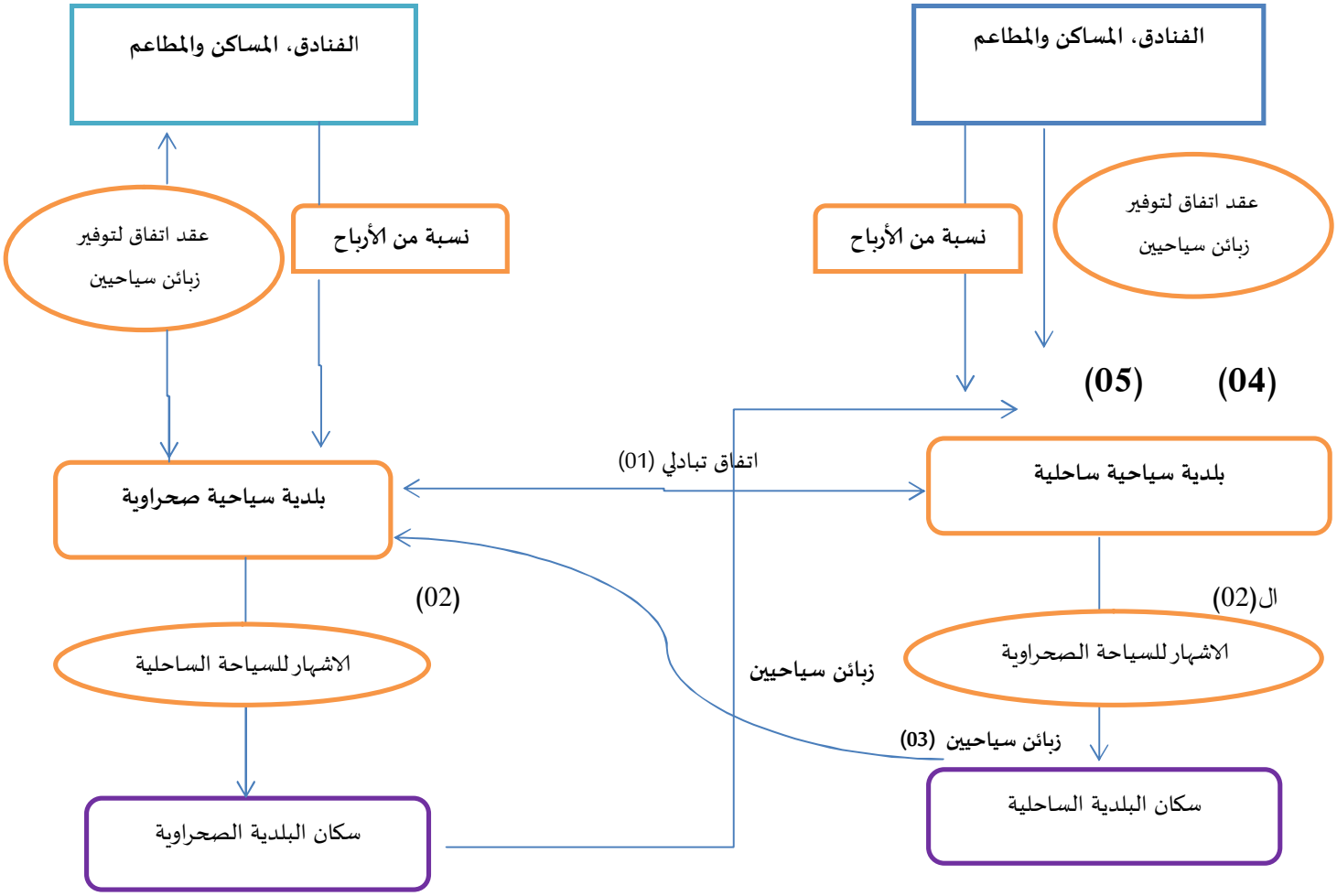

المصدر: من إعداد الباحثين

4. 2. الاتفاق السياحي التكاملي

يتم هذا الاتفاق بين بلديتين تمتلكان مقومات مختلفة، وبموجبه يتم تبادل المنافع بين البلديتين كأن تقوم بلدية تزخر بإمكانيات صناعية أو فلاحية بالإشهار لدى مواطنيها لبلدية أخرى سياحية وتقوم هذه الأخيرة بالإشهار لمنتجات المؤسسات والشركات التي تنشط بالبلدية الصناعية أو الفلاحية (الاشهار يكون عن طريق لوحات اشهارية في كامل ربوع البلدية) ومقابل هذا الاشهار تتحصل البلدية على أموال تدفعها المؤسسات المستفيدة من الاشهار، فالشركات الانتاجية والخدماتية تروج لمنتجاتها في الجرائد والاذاعة والتلفزيون دون أن تستفيد البلديات من أموال الاشهار وفي الحقيقة هناك مسؤولية اجتماعية للمؤسسات اتجاه البلديات التي تعمل فيها، فمن حق البلدية الحصول على جزء من هذه الأموال.

ويمكن تصور الاتفاق السياحي التكاملي في الشكل أدناه:

شكل رقم (02): الاتفاق السياحي التكاملي

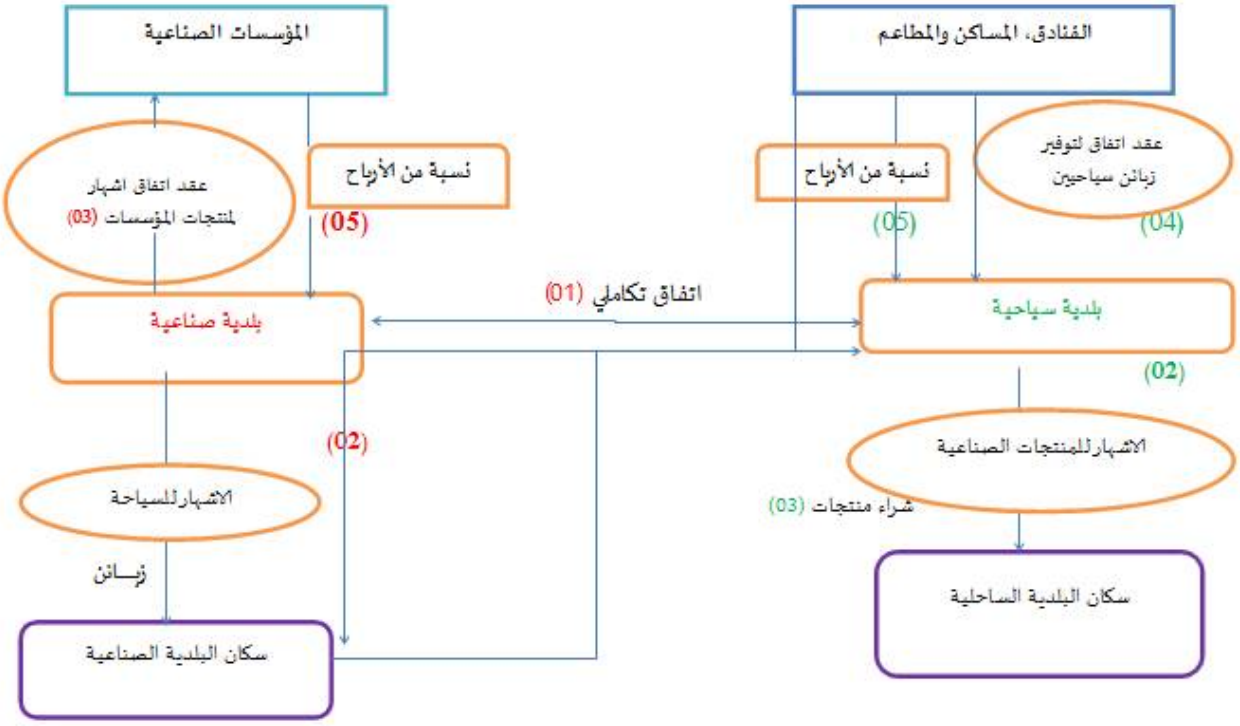

المصدر: من إعداد الباحثين

4. 3. الاتفاق السياحي التجار

ويتم هذا الاتفاق بين بلديتين، بحيث تقوم البلدية السياحية بالاتفاق مع بلدية أخرى على الاشهار لسياحتها وتوفير زبائن سياحين نظير الحصول على جزء من الأرباح، فتسعى البلدية بكل الوسائل لإقناع مواطنيها للذهاب للسياحة في البلدية السياحية من أجل الحصول على مداخيل، ويبين الشكل أدناه الاتفاق السياحي التجاري.

شكل رقم (03): الاتفاق السياحي التجاري

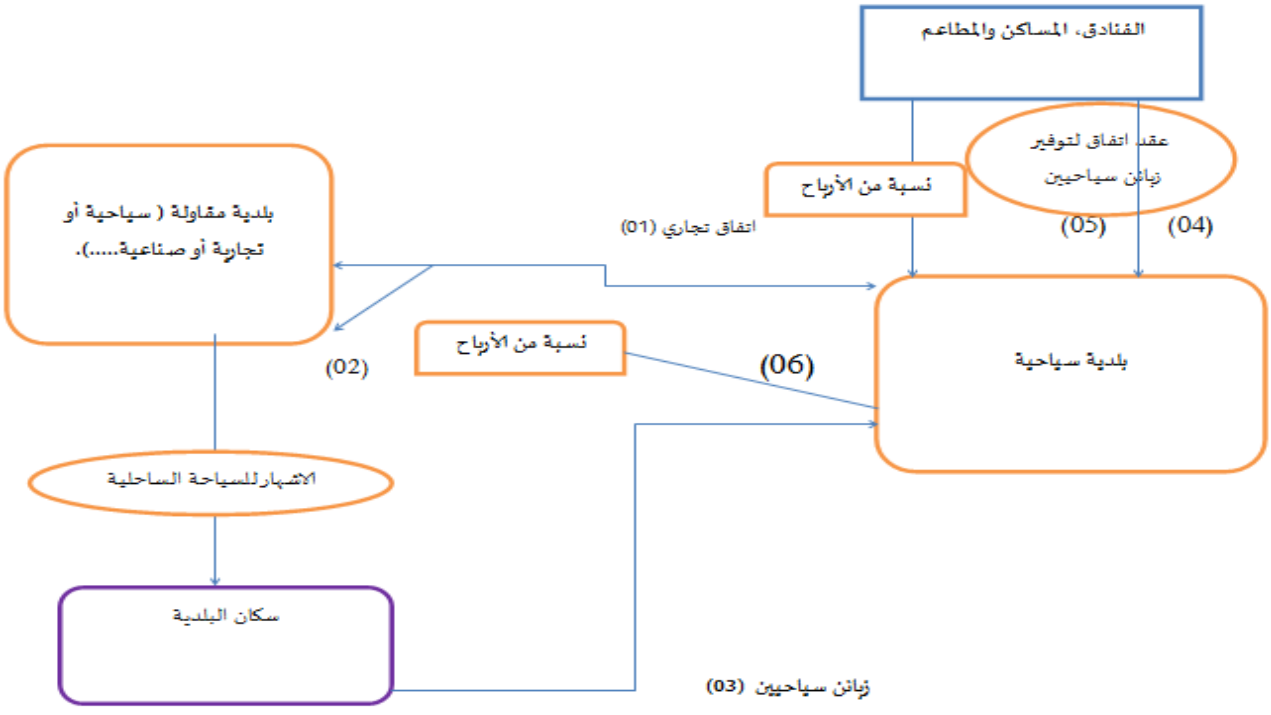

المصدر: من إعداد الباحثين

4. 4. تقدير مداخيل الاتفاق السياحي التبادلي، ولايتي بومرداس وتمنراست نموذجا

لنأخذ على سبيل المثال قيام بلدية تمنراست بالتعاقد مع بلديات ولاية بومرداس في اطار اتفاق سياحي تبادلي حيث تحتوي ولاية بومرداس على 32 بلدية وعدد سكان يقارب 800 ألف نسمة ونفرض أن كل بلدية من بلديات ولاية بومرداس استطاعت أن توفر1% من سكانها للذهاب للسياحة في تمنراست التي تحتوي على مقومات سياحية مختلفة عن ولاية بومرداس أي بمعدل 250 سائح سنويا توفره كل بلدية من بلديات الولاية وهذا بمبلغ 20.000دج لقضاء أسبوع في ولاية تمنراست وهو مبلغ معقول بالنظر الى حجم السواح الذين يمثلون 1% فقط أي نسبة ضئيلة من سكان ولاية بومرداس، وغالبا ما نجد أن عدد أصحاب الدخول المرتفعة قد يمثلون نسبة أكبر من هذه. فيكون عدد السواح المستقطبين من بلديات ولاية بومرداس إلى تمنراست هو 8000 نسمة بمبلغ اجمالي 16.000.000 دج (مع العلم بأن هؤلاء السواح لا يذهبون جملة واحد إنما يتم تقسيمهم على دفعات حسب القدرة الاستيعابية للفنادق)، ولنفرض أن الفنادق والمطاعم سوف تتحصل على ربح صافي بنسبة 30% من رقم الأعمال بعد خصم كل التكاليف بما فيها الضرائب والرسوم، ولنفرض أن بلدية تمنراست تتحصل على نفس النسبة من الأرباح تدفعها لها الفنادق والمطاعم من الربح الصافي وهذا نظير اتفاق على جلب سواح إليها. وإذا فرضنا أن بلدية تمنراست سوف تقوم بعقد اتفاق مشابه أو بشكل أخر(اتفاق سياحي تكاملي أو تجاري) مع ثلاث ولايات من 58 ولاية للوطن بمثل عدد سكان ولاية بومرداس فإنه يمكن تلخيص المداخيل التي تعود لخزينة بلدية تمنراست ولخزينة الدولة فيما يلي:

جدول رقم (03): تقدير مداخيل الاتفاق السياحي التبادلي لبلدية تمنراست

اتفاق سياحي تبادلي بومرداس- تمنراست	المبالغ	البيان
عدد السواح نحو بلدية تندوف	24000 =3*8000	اتفاق مع 3 ولايات بحجم بومرداس
المبلغ الذي يدفعه كل سائح	20.000 دج	عطلة سياحية لمدة أسبوع
المبلغ الاجمالي للعملية(رقم الأعمال)	480.000.000. دج	24000*20000
الربح الصافي للفنادق والمطاعم	144.000.000دج	30% من رقم الأعمال
مداخيل البلدية قبل دفع الضرائب	43.200.000دج	30% من أرباح الفنادق والمطاعم
الضرائب المفروضة على الفنادق والمطاعم	57.600.000 دج	الضريبة الجزافية الوحيدة 12% من رقم الأعمال
رسم الاقامة	8400000=7*24000*50 دج	50 دج للسائح كل يوم
الضرائب المفروضة على البلدية	5.184.000دج	الضريبة الجزافية الوحيدة 12% من رقم أعمال البلدية
مداخيل البلدية بعد الضريبة	38.016.000 دج	المداخيل الصافية للبلدية
مداخيل خزينة البلدية من الضرائب	=8400000+%40.25*(5184000+57600000) 33670560	(مجموع الضريبة الجزافية الوحيدة *40.25% + رسم الاقامة لفائدة البلدية100%)
مداخيل خزينة الدولة من الضرائب	30.764.160 دج	49% من مجموع الضريبة الجزافية الوحيدة
المداخيل الاجمالية لبلدية تندوف من الاتفاق السياحي	**71.686.560 دج**	**33670560+ 38016000**

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر من خلال الجدول بأن المداخيل الاجمالية المحتملة لبلدية تمنراست من الاتفاق السياحي الذي تبرمه مع ثلاث ولايات مشابهة لولاية بومرداس من حيث تعداد السكان هو في حدود سبعة ملايير سنتيم في العام وبعدد اجمالي للسواح يقدر ب24000 سائحا، ويمكن للبلدية أن تستقطب عدد أكبر من هذا، لكن يبقى المشكل في الطاقة الاستيعابية للفنادق بحيث يجب تطوير هياكل الاستقبال في البلدية، كما يمكن للسلطات المحلية تجاوز هذا المشكل بوضع مخطط لزيادة الطاقة الاستيعابية

وتوفير سكنات من خلال قيام البلدية بكراء سكنات من الخواص لاستقبال السواح الوافدين. كما نلاحظ من خلال الجدول بأن عائدات خزينة الدولة تحقق مداخيل من هذا الاتفاق تقدر بأكثر من 3ملايير سنتيم.

إن المداخيل المحققة سواء من قبل البلدية، صناديق الجماعات المحلية أو حتى الدولة جاءت من الايرادات المباشرة دون حساب الضرائب غير المباشرة والمتمثلة أساسا في الرسم على القيمة المضافة، لأن السواح في كل الأحوال سوف ينفقون جزءا من مداخيلهم داخل بلدية تمنراست، فإذا فرضنا بأن كل سائح سيقوم بإنفاق 5000دج اضافية في الأكل أو التنزه أو في شراء هدايا تذكارية من البلدية فإن عائدات البلدية، صناديق الجماعات المحلية والدولة سوف ترتفع دون شك، فإن لم تأتي من الرسم على القيمة المضافة فيمكن أن تأتي من الضريبة الجزافية الوحيدة لأن أغلب المؤسسات التي تنشط في تجارة التجزئة خاضعة للضريبة الجزافية الوحيدة، فتكون 5000*24.000=120.000.000 أي على الأقل سيتم جباية مبلغ إضافي بمعدل 5% أي عائدات إضافية تقدر على الأقل ب120.000.000* 5%= 6.000.000 دج.

5. خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن التطور الذي عرفه قطاع السياحة الساحلية في الجزائر يعود بالدرجة الأولى إلى الأقاليم الساحلية التي تتميز بخصائص مورفولوجية جد مميزة فضلا عن المقومات الطبيعية والمنشآت السياحية التي أصبحت تزخر بها معظم ولايات المنطقة، حيث تمتلك ولاية بومرداس لوحدها واجهة بحرية تمتد على مسافة 107 كلم، وحمامات معدنية صالحة لمعالجة العديد من الأمراض كالرضوض المفصلية والأمراض المعوية وغيرها، كما تضم حظيرة فندقية مكونة من 19 مؤسسة فندقية، إن تكامل هذه المقومات مع المقومات التي تزخر بها السياحة الصحراوية سيعطي لا محالة دافعا جديدا للسياحة الداخلية، فمنطقة الأهقار بولاية تمنراست التي تعد من أكبر المتاحف الطبيعية والأثرية في العلم خير دليل على ذلك.

ما يميز هذا الإرث السياحي تلك السلاسل الجبلية ذات التكوين المبهر، النقوش والرسومات الصخرية، المغارات، المواقع الجيولوجية، الوديان والمنابع والشلالات، القصور الفاخرة والقصبات العتيقة، التي جعلت منه قبلة للسواح المحليين والأجانب على حد سواء.

إن نجاح السياحة الداخلية يتوقف أساسا على الانسجام والتعاون بين البلديات بإبرام اتفاقيات من أجل الاشهار والترويج لها؛ من خلال عرض كل بلدية لمنتجاتها السياحية المتوفرة لديها للبلديات الأخرى، كأن تقوم بلدية تمنراست التي تزخر بسياحة صحراوية بعرض منتجاتها السياحية لبلدية بومرداس التي تزخر بسياحة ساحلية لتقوم هذه الأخيرة بعقد اتفاق سياحي تبادلي مع بلدية تمنراست، الأمر الذي ينتج عنه في النهاية سهولة تنقل السواح، انخفاض تكاليف السياحة وتحقيق مداخيل اضافية لخزينة البلديات، الولاية والبلد ككل.

6. قائمة المراجع

1. صلاح الدين عبد الوهاب، السياحة العالمية والفنادق، الجمعية المصرية للسياحة العالمية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1998، ص 13.
2. فريد بختي ورضا بهياني، السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر دراسة حالة ولاية تمنراست، مجلة البحوث الإقتصادية المتقدمة، المجلد 05 العدد 02، 2020، ص 162.
3. مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بومرداس، التقرير الاحصائي للمنشأت الفندقية ، ديسمر 2024.
4. موقع الكتروني لوزارة الداخلية والجماعات المحلية: www.interieur.gov.dz
5. الموقع الرسمي لولاية بومرداس : https://wilaya-boumerdes.dz/wilaya
6. مديرية السياحة والصناعة التقليدية تمنراست على الموقع: https://tamanrasset.mta.gov.dz